

مفاهيم القرآن

(221) يبغضني إلا منافق و لا يُحبّني إلا مؤمن . (1) و قد أعرب عن ذلك الامام علي بن الحسين عليهما السلام في خطبته في جامع دمشق، عند ما صعد المنبر وعرف نفسه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون، و أوجل منها القلوب، ثمّ قال: "أيّها الناس أُعطينا ستّاً و فُضِّلنا بسبع، أُعطينا : العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، و المحبّة في قلوب المؤمنين". (2) و لا عجب في أنّّه تبارك و تعالى سمّاهم كوثرًا أي الخير الكثير، وقال: (إِنَّ زُنَّارًا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...) قال الرازي: الكوثر: أولاده، لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه - عليه السلام - بعدم الأولاد، فالمعنى أنّّه يعطيه نسلًا يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت - عليهم السلام -، ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يُعبأ به، ثم انظر كم كان فيها من الأكابر من العلماء كالباقر و الصادق و الكاظم و الرضا - عليهم السلام - . (3) إنّ محبة النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - للحسين - عليه السلام - لم تكن محبة نابغة من حبه لنسبه بل كان واقفاً على ما يبلغ إليه ولده الحسين عليه السلام في الفضل والكمال والشهادة في سبيله، ونجاة الأمة من مخالب الظلم، والثورة على الظلم والطغيان، و هناك كلام للعلامة المجلسي يقول: إنّ محبة المقربين لآلادهم وأقربائهم وأحبّائهم ليست من جهة الدواعي _____ (1) مسند أحمد: 1|84، إلى غير ذلك من المصادر المتوفرة. (2) بحار الأنوار: 45|138. (3) تفسير الفخر الرازي: 32|124.